AL-RIDHA: Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat
ISSN: 2986-8637
Doi: https://doi.org/10.58223/al-ridha.v2i2.

Received: 27-08-2024, Revised: 21-10-2024, Accepted: 10-12-2024

This is an open access article under licensed Creative Commons Attribution NonCommercial 4.0 International License

Divine Providence Victory Ayyat As A Model

[1] Beida Abd Najm Azzam [2] Noorkahleedmuyhaldeen, [3] Kawther Jabber Zaden, [4] Dina Alaa Yaseen, [5] Sikna Jebur Hussein
[1, 2,] **Al-Mustansiriyah University, Iraq** [3,] **University of Baghdad, Iraq** [4, 5,] **Al-Mustansiriyah University, Iraq**
E-Mail: [1] baydaaabed@uomstaniriyah.edu.iq [2] noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq, [3] kwthrjbazydan@uomustansiriyah.edu.iq, [4], dinaalaa199312@gmail.com [5] sukna.jabr@gmail.com

Abstract

The Holy Qur'an is eternal miracle of Islam that has not changed all over the ages . the meditator Allah's divine book and prophets sunnah finds that one of Allah's graces of success for slaves is getting his providence it comes through individuals people ,and nations or it comes through patience and faith which can be represented by what is called charity and steadiness the most effective feeling of providence is when the believers feel that mighty Allah is with them through protection , success and victory , The approach of holy Quran's should be studied in order to rind out reasons behind divine victory and evaluate the scale of this victory regarding Islamic vat ion and present Allah's sunnah on his creatures through discussing the views of interpreters.

Keywords : *Divine providence , Victory*

المعية الالهية ، آيات النصر انموذجًا

[١،١] م د بيداء عبد نجم عزام, [٢،١] م. نور خالد محيي الدين, [٣،] م.م. كوثر جبار زيدان, [٤،] دينا علاء ياسين , [٥،] م.م. سكنة جبر حسين

E-Mail: [1]baydaaabed@uomstaniriyah.edu.iq [2] noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq, [3] kwthrjbazydan@uomustansiriyah.edu.iq, [4], dinaalaa199312@gmail.com [5] sukna.jabr@gmail.com

[١، ٢، ٣،] الجامعة المستنصرية عراق, [٤، ٥] جامعة بغداد, عراق

مستخلص البحث

إن القران الكريم معجزة الاسلام الخالدة التي لا تتغير على مر الاعوام والايام وان المتأمل لكتاب الله وسنة رسوله الكريم والمتدبر لهما يجد ان من علامات توفيق الله للعبد حصوله على المعية الالهية فتارة تأتي مع الافراد وتارة مع الاقوام والامم وتارة مع الصابرين واخرى مع المتقين المؤمنين وتأتي بمعنى النصرة وهي خاصة بالمحسنين والصابرين وان ابرز اثر لمعية الله هو شعور المؤمن ان الله تعالى معه يحفظه ويوفقه وينصره وينبغي ان نتعرف على منهج القران الكريم في بيان اسباب النصر وتحديد ميزان النصر بالنسبة للامة الاسلامية وبيان سنة الله عز وجل في خلقه بما يتعلق بالنصر و بيان اراء المفسرين في ذلك.

الكلمات المفتاحية : المعية الالهية , النصر .

=

المقدمة

ان المعية في القران الكريم لها بالغ الاهمية إذا اراد العبد ان يكون اهلا لتوفيق الله والمتأمل لكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) والمتدبر لهما يجد ان من علامات توفيق الله للعبد حصوله على هذه المعية المتعددة الموضوعات والمحاور و إن الإنسان في الحياة يكون أمرين إما داعيًا للحق، أو داعيًا للضلال وبين الحق والضلال ، وهذا الصراع ذكره الله عز وجل في محكم آياته في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ .[(1)]

[01] سورة البقرة: الآية ٢٥١.

وينتهي هذا الصراع إلى انتصار أحد الفريقين وللنصر أسباب ذكرها الله تعالى في كتابه تنبيهًا لعباده بضرورة التمسك بها, وقد يبطئ النصر لخلل في عدم الالتزام بأسبابه وضوابطه وقواعده ونتيجة لذلك قد يشعر المسلم بالهزيمة من الداخل .

ونتيجة لما تمر به اليوم الأمة الإسلامية من الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد، والأمة الواحدة، بل والأسرة الواحدة، جاءت فكرة هذه الدراسة، وذلك للبحث عن النصر من خلال القرآن الكريم.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من خلال المشاركة في بيان المنهج القرآني للنصر في الوقت الذي كانت الهزيمة فيه ليس بالصورة الحالية, وإسهام البحث في بيان أسباب النصر للأمة وهي تعيش حروباً طاحنة مع عدوها في مختلف الميادين والساحات.

المناقشة والنتائج

المبحث الأول: المعية الالهية

المطلب الاول: بيان معنى المعية لغة واصطلاحا

المعية لغة : مأخوذة من كلمة (مع) وتفيد اجتماع شيئين والمصاحبة وهي اسم على المختار ، وقال الليث كنا معًا أي كنا جميعًا الزجاج في قوله تعالى : ﴿ انا معكم انما نحن مستهزءون[2]﴾ , نصب معكم نصب الظروف . [3]

اما في الاصطلاح : الاجتماع في الامر الذي به اشتراك دون زمانه [4] وعرفها الراغب الاصفهاني : الاجتماع اما في الزمان او المكان او المعنى او النصرة .[5]

---

[2] سورة الحج: الآية ١٥.

[3] آيات المعية في القران الكريم دراسة موضوعية ، ا.م.د.محمد شاكر الكبيسي – الجامعة العراقية – كلية الآداب مجلة مداد الآداب العدد الخامس ص ٢٣٦

[4] البرهان في علوم القران للزركشي (ت :٧٩٤ هـ) المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط١ ،١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م ، ج٤/ ص٤٢٧

[5] المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط١/١٤١٢ هـ/ ص ٧٧١

المطلب الثاني صور المعية الالهية :

ورد في القـــران الكـــريم ذكـــر المعيـــة الالهية في مواضع منها :-

١- المعيـــة الالهيـــ ة مـــع الانبيـــاء وتكـــون بالمنحـــة والحفـــظ مـــن الاعـــداء والنصـــرة علـــيهم ومنـــه قـــوله تعـــالى : ﴿ قـــال كلا ان مـــعي ربي ســـيهدين﴾ [6]هـــذه بعبـــادة المـــؤمنين وهي بالإعانـــة والتوفيـــق والنصـــر [7]هـــذه المعيـــة خاصـــة تقتضيـــ التأييـــد والنصـــر قـــال تعـــال :﴿ قـــال لا تخافـــا انـــني معكمـــا اســـمع وارى﴾ [8] أي لا تخافـــا منـــه انـــا معكمـــا بحفظـــي ونصري وتأييدي. [9]

٢- المعيـــة الاهيـــة مـــع الاقـــوام والامـــم .

٣- المعيـــة الالهيـــة مـــع الافـــراد المـــؤمنين ﴿ انـــا لننصـــر رســـلنا والذيـــن امنـــو في الحيـــاة الدنيـــا ويـــوم يقـــوم الاشـــهد ﴾[10] ، فالنصـــر قـــد يكـــون بالحجـــة ويكـــون بـــالقهر والغلبـــة وبـــاهلاك العـــدو فالأنبيـــاء والمـــؤمنين منصـــورين بالحجـــة على مـــن خـــالفهم مـــن قبـــل الله تعـــالى وقـــد نصـــرهم الله بـــالقهر على مـــن نـــاوأهم وبـــاهلاك عـــدوهم ، [11]وتـــأتي المعيـــة بمعـــنى النصـــرة فـــالله تعـــالى يكـــون مـــع المـــؤمنين ونصـــره الله لهـــم : وتخصيصـــه ايـــاهم بالطافـــة وهدايتـــه وتمكينـــه مـــن الايمـــان بـــه وذلـــك لا يصـــلح الا للأيمـــان به[12]

المطلب الثالث : اقسام المعية

فالمعيـــة على قســـمين :الاول :- عامـــة وهي المعيـــة بالقـــدرة والعلـــم وهـــذه عامـــة في حـــق كل احد .

---

6 ()سورة الشعراء :الآية ٦٢

07() آيات المعية في القران الكريم دراسة موضوعية ، ص ٢٤٣

08() سورة طه : الآية46

09() تقسيم الحجرات –الحديد : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : ١٤٢١) ،دار الثريا ، الرياض ، ط : ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٤

10() سورة غافر : الآية ٥١

11() آيات المعية في القران الكريم دراسة موضوعية ، ص ٢٤٦-٢٤٧

12() تفسير ابن فورك ص ٤١١

الثـــاني :- خاصـــة وهي المعيـــة بـــالعون والنصرـــ قـــال تعـــالى : ﴿ ان الله مع الصابرين﴾ [13]
أي بالصـــبر والعـــون [14] ، وهي خاصـــة بأنبيائـــه قـــال تعـــالى :﴿الا تنصرـــوه فقـــد نصرـــه الله ﴾[15]
هـــذا اعـــلام مـــن الله هـــو المتكفـــل بنصرـــ رســـوله وانـــه قـــد نصرـــه عنـــدما كان أوليـــاؤه قلـــيلا واعدائه كثيرا [16]
المطلـــب الرابـــع : معـــنى المعيـــة ومـــذاهب النـــاس المـــراد بهـــا فيـــه خمسه اقوال
:الاول : ان معيـــة الله لخلقـــه واطلاعـــه علـــيهم بصرـــا وســـمعا واحاطتـــه بهـــم وهـــذا قـــول الســـلف مـــن الصـــحابة والثـــاني : معيـــة ذاتيـــة معيـــة الله تعـــالى وهـــذا قـــول طوائـــف مـــن اهـــل التصـــوف والثالـــث: مـــن نـــفى الوصـــفين عـــن الله تعـــالى ونـــفى ان يكـــون قريبـــا مـــنهم او بعيـــدا عـــنهم وهـــذا قـــول الجهميـــة النفـــاة والرابـــع : ان الله تعـــالى موجـــود في كل مـــكان وهـــذا قـــول متـــأخرة الاشـــاعرة والمعتزلـــة والخـــامس : ان الله حـــال بذاتـــه في كل مـــكان وهـــذا قـــول الحوليـــة مـــن غـــلاه المتصوفة [17]

المبحـــث الثـــاني: مفهـــوم النصرـــ لغـــةً واصطلاحاً

المطلب الاول: بيان معنى النصر لغة

يـــأتي النصرـ بمعـــنى إعانـــة المظلـــوم، يقـــال نصرـــه على عـــدوه [18]، قـــال تعـــالى: ﴿مَـــن كَانَ يَظُـــنُّ أَن لَّـــن يَنصُرَـــهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَـــا وَالآخِـــرَةِ[19]﴾, ويـــأتي النصرـــ: بمعـــنى

[013] سورة البقرة : الآية ١٥٣

[014] اللباب في علوم الكتاب ، ابو حفص بن عادل ، تحقيق عادل الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية / بيروت ،ط١ ،ت ١٤١٩ هـ ٣ /٧٨

[015] سورة التوبة : الآية ٤٠

[016] الكشف والبيان عن تفسير القران : للثعلبي ،(ت :٤٢٧ ه) تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور : دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢ه -٢٠٠٢ م ،ج٥ ،٤٧

[017] المعية الالهية في ضوء القران الكريم معانيها ودلالتها د.ناصر بن محمد عبد الله الماجد ، مجلة الدراسات القرانية العدد ١٠ ١٤٣٣ هـ ص ٢٧-٢٨

[018] مجمل اللغة، احمد ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن, الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ١٧٠/٣.
وينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ١٤٤/١.

[019] سورة الحج: الآية ١٥.

حسن المعونة، والاستنصار استمداد النصر والتناصر التعاون على النصرة ، تناصروا نصر بعضهم بعضا والتنصر معالجة النصر، ومن المجاز مناصرة الاخبار: صدق بعضها بعضاً، ومن المجاز ايضًا قدت الوادي النواصير، والنواصير من الشعاب: ما جاء من مكان بعيد إلى الوادي, [20]ويأتي النصر بمعنى الإتيان، ونصر البلاد ينصرها آتاها، قال الراعي يخاطب خيلاً:[21]

إذا دخل الشهر الحرام فودعي
وبلاد تميم وانصري أرض عامر

ويأتي النصر بمعنى الغيث، سقاها وغاثها, بالجود وانبتها، وأرض منصورة ممطرة[22] ويأتي النصر بمعنى، العطاء: يقال ينصره أعطاه، والنصائر العطايا، ونصره الله تعالى رزقه.[23]

ويأتي النصر لغة[24]: ومن نصر النون والصاد والراء أهل صحيح يدل على إتيان خير وإتائه، ونصر الله المسلمين: ينصرهم نصرا: وانتصر: انتقم، وأما الإتيان فالعرب تقول نصرت بلد كذا، إذا أتيته ونصرت الارض، فهي منصورة والنصر العطاء ولذلك يسمى المطر نصراً و يأتي النصر ايضاً بمعنى: إعانة المظلوم، ونصره ينصر نصراً ، نصره على عدوه ينصره، ، والنصيرة الناصر ، وانتصر الرجل: إذا امتنع من ظالمه، [25]والنصرة: حسن المعونة، قال تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ[26]﴾, أي من ظن من الكفار أن الله لا يظهر محمدًا على من خالفه فليختنق غيظا ، فإن الله يظهر، ولا

[20] تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد العليم المحاوي، مطبعة حكومة, الكويت، ١٩٧٢م، ١٧٠/١٤.

[21] مجمل اللغة: ١٧٠/٢, وينظر: القاموس المحيط: ١٢٤/٦.

[22] ينظر: تاج العروس: ١٧٠/١٤.

[23] ينظر: لسان العرب: ١٩٠/٧.

[24] معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي, تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفائدة, ١٩٧٩م, ص٤٣٥.

[25] لسان العرب: ٢١٠/١٧.

[26] سورة الحج: الآية ١٥.

ينفعه موته[27],عد بعدهم النصر أخص من المعونة لتضمنه معنى الحفظ، و الغلبة[28], ونصره: خلصه و نجاه .[29]

المطلب الثاني: بيان معنى النصر اصطلاحاً

يأتي النصر اصطلاحاً على عدة معاني منها:[30]

١- النصر بمعنى المنع، قال تعالى : ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ.[31]﴾

٢- النصر بمعنى العون، قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ.[32]﴾

٣-النصر: ويعني:[33] الظفر, قال تعالى: ﴿وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ[34]﴾, اجعل لنا الظفر عليهم.

٤-النصر: بمعنى الانتقام: قال تعالى : ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ[35]﴾, يعني ولمن انتقم من الظالم بعد ظلمه وقال في قصة نوح في سورة القمر ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ[36] ﴾, يعني انتقم لي من قومي

المبحث الثالث: أنواع النصر

المطلب الأول: نَصْرِ اللهِ لِرُسُلِهِ

نَصْرِ اللهِ لِرُسُلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ لَهُمْ، فَقَوْلُهُ: قَاتِلُوهُمْ مَعْنَاهُ: بَاشِرُوا قِتَالَهُمْ كَمَا أُمِرْتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُقَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ بِتَمْكِينِهَا مِنْ رِقَابِهِمْ قَتْلًا،يُعْقِبُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ يَأْسًا، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعَالَى أَسْنَدَ التَّعْذِيبَ إِلَى اسْمِهِ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى أَسْبَابِهِ مِنَ الضَّرْبِ والطَّعْنِ ، وَمَا يُفْضِيَانِ إِلَيْهِ مِنَ الْجَرْحِ والْقَتْلِ ، وَكُلُّ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَ

---

[27] كتاب العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال, بيروت, ١٠٨/٧.

[28] الكليات مجمع معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, إعداد: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢, ١٩٩٣م، ص٩٠٩.

[29] الافصاح في فقه اللغة، موسى الصعيدي وحسني عبد الفتاح، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٩م, ص٣٠٣.

[30] الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى القارئ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، سلسلة خزانة دار صداها للمخطوطات, ١٩٨٨م، ص٢٥٠.

[31] سورة البقرة: الآية ٤٨.

[32] سورة الحشر: الآية ١٢.

[33] الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ص٢٥١.

[34] سورة البقرة: الآية ٢٥٠.

[35] سورة الشورى: الآية ٤١.

[36] سورة القمر: الآية ١٠.

فَإِنَّهُمْ يُصَابُونَ[37] وَيُقْتَلُ بَعْضُهُمْ وَيُجْرَحُ بَعْضٌ، وَلَا يُسَمُّونَ مُعَذَّبِينَ بِذَلِكَ وَحْدَهُ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى وَلِذَلِكَ قَالَ: وَيُخْزِهِمْ بِذُلِّ الْأَسْرِ وَالْفَقْرِ وَالْقَهْرِ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ أَكْمَلَ النَّصْرِ وَأَتَمَّهُ بِحَيْثُ لَا يَعُودُ لَهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ سُلْطَانٌ وَلَا قُوَّةٌ يَعُودُونَ بِهِ إِلَى قِتَالِكُمْ كَمَا كَانَ شَأْنُهُمْ بَعْدَ نَصْرِكُم.[38] عَلَيْهِمْ فِي بَدْرٍ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ قَدْ نَالُوا مِنْهُمْ مَا نَالُوا فِي سُلْطَانِهِمْ، فَكَانَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْجِدَةِ الْقَهْرِ وَالذُّلِّ مَا لَا شِفَاءَ لَهُ إِلَّا بِهَذَا النَّصْرِ عَلَيْهِمْ، ، وَمِنْ ظُلْمِهِمْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُجِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَشِفَاءُ الصُّدُورِ بِعِزِّ الْإِسْلَامِ وبِالنَّصْرِ الْعَامِّ الشَّامِلِ لِهَؤُلَاءِ وَلِغَيْرِهِمْ هُوَ غَيْرُ ذَهَابِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَالْحِقْدِ مِنَ الْغَيْظِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُم و غَدَرَهُمْ [39]

نَصْرُ اللَّهِ لِرُسُلِهِ بِإِيقَاعِ الْعَذَابِ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ فَنُنْجِيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾.[40] ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا,[41]﴾

أي على المخالفين لهم .[42] أَنَّ نَصْرَ اللهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ نَصْرِ الْكَافِرِينَ لِمَنْ يَنْصُرُونَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ, قال تعالى : ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾[43]

وَصَرَّحَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِأَنَّ قَوْلَهُ - تَعَالَى -: سَنُلْقِي وَعْدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْجَزَهُ اللهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي أَوَّلِ الْحَرْبِ، وَلَا يَظْهَرُ هَذَا بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَأْوِيلٍ إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْآيَةُ قَدْ نَزَلَتْ قَبْلَ الْقِتَالِ ، قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ: فِي الْآيَةِ وَجْهَانِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ إِلْقَاءَ الرُّعْبِ خَاصٌّ بِتِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مُفَسِّرُنَا الْجَلَالُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ.

---

[37] تفسير المنار, محمد رشيد بن عبلي رضا خليفة القلموني الحسيني, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٩٠م, ١٠/ ١٧٧.

[38] تفسير المنار: ١٠/١٧٨.

[39] تفسير المنار: ١٠/١٧٩.

[40] فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني, دار ابن كثير, دمشق, ط١, ١٤١٤هـ, ٣/٧٣.

[41] سورة غافر: الآية ٥١.

[42] مجلة المنار: ٣٣/ ٧٣٩.

[43] سورة آل عمران: الآية ١٥١.

والْوَجْــهُ الثَّــانِي: أَنَّ الْآيَــةَ بَيَــانٌ لِسُــنَّةٍ إِلَهِيَّــةٍ عَامَّــةٍ وَهُــوَ الْحَــقُّ، وَهُــوَ مَــا كَانَ عَلَيْــهِ الْمُؤْمِنُــونَ وَالْكَافِــرُونَ فِي الْوَقْــتِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتُ.[44]

الَّذِيــنَ كَانُــوا فِي مَرْتَبَــةٍ وَالْإِذْعَانِ مِــنَ الْيَقِــينِ قَــدْ صَــدَّقَهَا الْعَمَــلُ الَّذِي كَانَ مِنْــهُ بَــذْلُ الْأَمْــوَالِ والْأَنْفُــسِ فِي سَــبِيلِ الْإِيمَــانِ، وَأَمَّــا أُولَئِــكَ الْكَافِــرُونَ فَهُــمُ الَّذِيــنَ دُعُــوا إِلَى الْإِيمَــانِ، وَأُقِــيمَ لَهُــمْ عَلَى الدَّعْــوَةِ الْبُرْهَــانُ و الدَّلِيــلُ ، فَيَحْمِلُــهُ الْبَــغْيُ وَالْعُــدْوَانُ عَلَى مُجَاحَدَتِــهِ مِــنْ غَــيْرِ حُجَّــةٍ وَلَا دَلِيــلٍ، يَرْتَــابُ فِيمَــا هُــوَ فِيــهِ وَيَتَزَلْــزَلُ، هَــذَا هُــوَ شَــأْنُ الْكَافِــرِينَ الْمُعَانِــدِينَ مَــعَ الْمُــؤْمِنِينَ الصَّــادِقِينَ إِذَا قَــاوَمُوا الْمُــؤْمِنِينَ فَــلَا تَخَــافُوهُمْ وَلَا تُبَــالُوا بِقَــوْلِ مَــنْ يَــدْعُوكُمْ إِلَى مُوَالَاتِهِمْ وَالِالْتِجَاءِ إِلَيْهِمْ.[45]

المطلــب الثــاني: نصرــ الله لعبــاده المؤمنين

﴿وَكَــفَى اللَّهُ الْمُــؤْمِنِينَ الْقِتَــالَ[46]﴾, بمــا صــنع لهــم مــن الأســباب القدريــة و العاديــة ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّــا عَزِيــزًا} لا يستنصرــه أحــد إلا غَلَــبَ، ولا ينفــع أهــل العــزة والقــوة ، عــزتهم و قــوتهم ، إن لــم يعــنهم عزتــه وبقوتــه [47]. قــال تعالى : ﴿وَأَنزلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ[48]﴾ أي عاونــــــــوهم ﴾.[49]وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَــدِيرًا﴾ لا يعجــزه شيء، وقــدَّر لكــم مــا قــدر مــن قدرتــه ، وكانــت هــذه الطائفــة مــن أهــل الكتــاب، فلــم يقــاتلهم ولــم يقــاتلوه، وهــم بــاقون على دينهم، لم يغير عليهم شيئًا.[50]

فــأتم الله لرســوله والمــؤمنين، وأســبغ علــيهم النعمــة، وأَقَــرَّ أعيــنهم، بخــذلان مــن انخــذل مــن أعــدائهم، وأسر مــن أسروا، وقتــل مــن قتلــوا، ولــم يــزل لطــف الله بعبــاده المــؤمنين مستمرًا.[51]

---

[44] تفسير المنار: ١٤٧/٤.

[45] تفسير المنار: ٤/ ١٤٧.

[46] سورة الاحزاب: الآية ٢٥.

[47] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م, ص٦٦٢.

[48] سورة الاحزاب: الآية ٢٦.

[49] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص٦٦٢.

[50] المصدر نفسه: ص٦٦٢

[51] المصدر نفسه: ص٦٦٢

في هذا النص الكريم بيان لثمرات نصر الله تعالى، وفيه يتبين أن نصر الله لعبادة المؤمنين ينتهي إلى غايات منها: أن يقطع طرفا من الذين كفروا، ويتحقق بما هو أقوى منه، وهو أن تنقص عليهم الأرض من أطرافها، ويستولي على جزء من أرضهم، حتى يتحقق قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .﴾

ومن غايات النصر ونتائجه أن يكبت الله تعالى الذين كفروا بسبب كفرهم، والكبت يراد به شدة الغيظ و الرد العنيف.

وقيل: إن أصله الكبد، أي إصابة الكبد ، ويطلق ويراد به الخزي، والمعنى أن من غايات نصر الله تعالى للمؤمنين أن يصاب الذين كفروا بالخزي والألم النفسي بالغيظ الشديد .[52]

المطلب الثالث: سُنَّةِ اللَّهِ فِي نَصْرِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

اسْتُرْسِلَ الْكَلَامُ إِلَى وَصْفِ تَكْوِينِ أُمَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْعَارِضَةِ لَهُمْ فِي خِلَالِ طُمَأْنِينَةُ نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ فِي صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، وَتَحْذِيرُهُمْ مِمَّا يَرْمِي بِهِمْ إِلَى غَضَبِ اللَّهِ وَإِيقَاظِ نُفُوسِ الْأُمَّةِ إِلَى مُرَاقَبَةِ خَوَاطِرِهِمْ وَمُحَاسَبَةِ نُفُوسِهِمْ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ وَدَحْضِ الْكُفْرَانِ[53]. وَالْمُجَاوَزَةُ: الْبُعْدُ عَنِ الْمَكَانِ عَقِبَ الْمُرُورِ فِيهِ، يُقَالُ: جُزْتُ بِهِ الطَّرِيقَ إِذَا سَهَّلْتَ لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تَسِرْ مَعَهُ، فَهُوَ .[54]

سنة الله في نصر الحق قال تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً[55]﴾, نعم لا تتغيروا لا تتبدل ؛ والله سبحانه ليس له نظير[56]

سنة الله سبحانه وتعالى في نصر الحق وزهق الباطل إظهار البطش والنقمة لمن خالف أمر الله عز وجل، فالجوّ

---

[52] زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة, دار الفكر العربي, بيروت, ١٤٠٠/٣.

[53] التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ, ٧٩/٩.

[54] المصدر نفسه: ٧٩/٩.

[55] سورة الأحزاب: الآية ٦٢.

[56] ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي, مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م, ١٢١/١٩.

الغالب عليها جو العقاب والانذار لمن كذَّب؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَاّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.[57]﴾

قد جعل من لوازم معاقد المعاني الكلية في السورة قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ،[58]﴾ وقد تكرَّر فيها ذلك ثماني مرات عقب كل مقصد.[59] وقوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾, أَيْ مُعَلّمِينَ بِالسِّيمَا، وَقَالَ عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، قَالَ: (كَانَ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ الصُّوفَ الْأَبْيَضَ، وَكَانَ سيماهم أيضا في نواصي خيولهم)، وعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ (رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ)، قَالَ: (أَتَتِ الْمَلَائِكَةُ مُحَمّدًا (صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ)، مُسَوّمِينَ بِالصُّوفِ، فَسَوّمَ مُحَمّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْفُسَهُمْ وَخَيْلَهُمْ على سيماهم بالصوف) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللّهُ عنه) فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُسَوّمِينَ : بِالْعِهْنِ الْأَحْمَرِ، .[60]

المبحث الرابع: آيات النصر دراسة فنية

النصر هو من النعم التي يجب أن تنسب إلى الله تعالى, لذلك لا يمكن أن يطلب النصر إلا من الله تعالى وحده, لقوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ,[61]

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[62], لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل بعض الناس لبعض فتنة, فيحسن عند المواجهة مع الطغاة أن يكثر المؤمنون الدعاء بمثل هذه الكلمات

[57] سورة الشعراء: الآية ٥-٦.

[58] سورة الشعراء: الآية / ٨-٩.

[59] العزفُ على أنوار الذّكر، معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة، محمود توفيق محمد سعد، ص٤٠.

[60] تفسير ابن كثير: ٩٨/٢.

[61] سورة آل عمران: الآية ١٦٠.

[62] سورة الممتحنة: الآية ٥.

حتى يدرأ عنهم خطر الطغاة, وقيل: لا تسلطهم علينا يعذبونا و فيفتنونا ا[63], وقال الطبري: يا ربنا, لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك, وعبدوا غيرك, بأن تسلطهم علينا فجحدوا وحدانيتك,, فيروا أنهم على حق, وأنا على باطل ,[64] وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

وكان سادات الخلق يطلبون النصر من الله, كما قال الله تعالى عن نوح (عليه السلام): ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[65], قال ابن عاشور في تفسيره: (والمغلوب مجاز, شبه يأسه من اجابتهم لدعوته بحال الذي قاتل أو صارع فغلبه مقاتله, وقد حكى الله تعالى في سورة نوح كيف سلك مع قومه وسائل الاقناع بقبول دعوته فأعيته الحيل)[66], وقال الطبري: فدعا نوح ربه: إن قومي قد غلبوني عتوا و تمرداً, فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك.[67]

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[68],, قال الرازي: إن الأقوياء العلماء ومن عسكر طالوت قد تبين لهم ان النصرة و الفتح لا يحصلان إلا برعاية الله, لا جرم اشتغلوا بالدعاء والتضرع, فقالوا: (ربنا افرغ علينا صبرا)[69], وقال الالوسي في تفسيره: (ربنا أفرغ علينا صبرا), أي: صب ذلك علينا ووفقنا له, والمراد به حبس النفس للقتال, (وثبت أقدامنا), أي: هب لنا كمال الرسوخ والقوة عند المقارعة بحيث لا تتزلزل.[70]

---

[63] الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, ط٢, ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م, ٥٧/١٨.

[64] جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة, ط١, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م, ٣١٩/٢٣.

[65] سورة القمر: الآية ١٠.

[66] التحرير والتنوير: ١٨٢/٢٧.

[67] جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. 22/121 ,

[68] سورة البقرة: الآية ٢٥٠.

[69] مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, دار احياء التراث العربي, بيروت, ط٣, ١٤٢٠هـ, ٥١٤/٦.

[70] روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي, تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية - بيروت, ط١, ١٤١٥هـ, ٥٦٣/١.

ومن ينصر دين الإسلام هو في الحقيقة ينصر الله سبحانه وتعالى، ولذلك فإنّ المؤمن يسعى إلى نصر الله سبحانه وتعالى ويُسخِّر لأجل ذلك, وينبغي على المؤمنين بالله تعالى أن يعتقدوا اعتقاداً تاماً بأن الله تعالى ينصرهم إذا نصروه بأن تكون لديهم حقيقة إيمانية بأن القرآن هو كلام الله تعالى, لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, فإذا رأى المؤمنون على أرض الواقع خلاف ما وعد الله في كتابه فليس أمامهم إلا أن يتهموا أنفسهم بالتقصير في اعتقاد نصرة الله تعالى لهم في تحقيق شرط النّصر، لأنّ الله وَعَد بالنصر مَنْ كان أهلًا لذلك، ومن تحقّق فيه شرطه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ,[71]﴾ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن المؤمنين، إن نصروا ربهم، وثبت أقدامهم، أي عصمهم من الهزيمة والفرار, ومعنى نصر المؤمنين لله نصرهم لكتابه ولدينه ، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا [72], وقال الطبري في تفسيره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، إن تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لتكون كلمته العُليا ينصركم عليهم، فإنه ناصر دينه وأولياءه.[73]

وقال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ[74]﴾, قال ابن عاشور: أَيْ لِيُظْهِرَ لِلنّاسِ أَثَرَ عِلْمِ اللّهِ بِمَنْ يَنْصُرُهُ[75] , وقال الطبري في تفسيره: يقول تعالى ذكره: أرسلنا رسلنا إلى خلقنا ليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله بالغيب منه عنهم.[76]

---

[71] سورة محمد: الآية ٧.

[72] ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت, ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م, ٢٥٢/٧.

[73] جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.22/160 ,

[74] سورة الحديد: الآية ٢٥.

[75] التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.27/418 ,

[76] جامع البيان في عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.23/281 ,

وقال تعالى: ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾[77] وقوله:﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصّادِقُونَ﴾, يقول: هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون.[78]

وإن الإيمان بالله عز وجل وبما جاء به سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع العمل بمقتضاه، له أعظم الأثر في النصر على أعداء الله، ذلك أن اعتقاد المسلم بأن الجهاد في سبيل الله لا ينقص الأعمار، لأن الأعمار قد سبق بها قدر، تلك العقيدة تملأ نفس المؤمن شجاعة وإقدامًا.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء﴾,[79] يقول: ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله إياهم على المشركين، لا يمنعه من ذلك مانع، ولا يحول بينه وبينه حائل،﴿ الرَّحِيمُ﴾ بمن تاب من خلقه، وراجع طاعته أن يعذّبه.[80]

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ[81]﴾, هنا اختُصر الطريق إلى الغرض بأن أدرج تحت ذكر النصر والانتصار ذكر الفريقين، وقد أخلى الكلام أوّلا عن ذكرهما, وقوله كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ, أي: تعظيم للمؤمنين، ورفع من شأنهم، وإظهار لفضل سابقة ومزية، حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم، .[82]

وقال تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[83]. ﴿بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾, يعني: تصبروا على عدوكم، وقوله تعالى: ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾, أَيْ مِنْ وَجْهِهِمْ

77() سورة الحشر: الآية ٨.

78() جامع البيان في عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.23/201 ,

79() سورة الروم: الآيات ٤-٥.

80() جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.68-67-20 ,

81() سورة الروم: الآية ٤٧.

82 ()الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ,محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري, دار الكتاب العربي - بيروت, ط٣, ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م, ٤٨٤/٣.

83() سورة آل عمران: الآية ١٢٥.

هَـــذَا، وقـــوله تعـــالى: ﴿يُمْـــدِدْكُمْ رَبُّكُـــمْ بِخَمْسَـــةِ آلافٍ مِـــنَ الْمَلائِكَـــةِ مُسَـــوِّمِينَ﴾, أَيْ مُعَلِّمِـــينَ بِالسِّـــيمَا، وَقَـــالَ عَـــنْ عَلِيّ بْـــنِ أَبِي طَالِـــبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْـــهُ، قَـــالَ: (كَانَ سِـــيمَا الْمَلَائِكَـــةِ يَـــوْمَ بَـــدْرٍ الصُّـــوفَ الْأَبْـــيَضَ، وَكَانَ ســـيماهم أيضـــا في نـــواصي خيـــولهم)، وعَـــنْ أَبِي هُرَيْـــرَةَ (رَضِيَ اللّهُ عنـــه) فِي هَـــذِهِ الْآيَـــةِ مُسَـــوِّمِينَ قَـــالَ: بِـــالْعِهْنِ الْأَحْمَـــرِ، وعَـــنِ ابْـــنِ عَبّـــاسٍ (رَضِيَ اللّهُ عَنْـــهُ)، قَـــالَ: (أَتَـــتِ الْمَلَائِكَـــةُ مُحَمَّـــدًا (صَـــلّى اللّهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلّمَ)، مُسَـــوِّمِينَ بِالصُّـــوفِ، فَسَـــوّمَ مُحَمَّـــدٌ وَأَصْـــحَابُهُ أَنْفُسَـــهُمْ وَخَيْلَهُمْ على سيماهم بالصوف).[84]

الخاتمة

قـد توصـلت مـن هـذه الدراسـة الى عـدد من النتائج منها:

١. ان المعيـة اصـل جـذرها (مـع) وتـأتي لمعـان منهـا المصـاحبة والاجتمـاع في البمـكان والزمـان والعندية والنصرة .
٢. ان المعيـة الخاصـة يغلـب عليهـا جانـب الاطمـاع والترغيـب ولهـذا جـاءت بمعـاني النصر ولا تكـون الا لعبـاد الله المـؤمنين بخلاف العامة هي لكل الخلق .
٣. ان المـؤمن اقـرب مـا يكـون تحقيقـا لمعيـة الله تعـالى وظفـرا بهـا حـين يكـون في غايـة الضـعف مـع قيامـة الله تعـالى في هـذه الحـال يسـتوجب معيـه الله له فيعينه ويحفظه وينصره .
٤. إن النصر مـن المواضـيع الـتي قـل البحـث فيهـا، ولعـل السـبب في ذلـك إلى أن العلمـاء يرجـع ينظـرون إلى موضـوع النصر نظـرة ثانويـة ، وإننـا وجـدنا مـن خـلال بحثنـا أنـه مـن المواضـيع الأكـثر أهميـة في زماننـا هـذا، لأن واقـع المسـلمين مـع أعـدائهم اليوم بين النصر والهزيمة.
٥. إن النصر لا ينحصر في نصر المـؤمنين في سـاحات الجهـاد فحسـب، بـل يتعـداه إلى معـان أخـرى، ومـن هـذه المعـاني: انتصـار المـؤمن على نفسـه وشـيطانه، وكـذلك أن يهلـك الله

[84] تفسير ابن كثير: ٢/٩٨.

الكافرين بخارقة من عنده وينتصر المسلمون دون قتال، أو تكون الفتنة فيضعفون أنفسهم بأنفسهم.

٦. إن لتحقيق النصر أسباب لا بد من توافرها عند المؤمنين حتى يصلوا إلى نصر الله تعالى.

٧. أن لبلوغ النصر أسباب لا بد من تحققها، ومن هذه الأعمال: الاختلاف والتنازع، وارتكاب الذنوب والمعاصي، والنفاق بالعدد والكثرة، وغيرها من الأعمال.

٨. إن في مسألة تأخر النصر، قد يؤخر الله نصره على عباده المؤمنين لما في ذلك من حكمة هو سبحانه وتعالى يعلمها، فقد يكون التأخير ابتلاء من الله لعباده ليميز الخبيث من الطيب.

٩. مهما فعل المسلمون ومهما قدموا لبلوغ النصر، لن يصلوا إليه البتة إن لم يأذن الله تعالى به، فالنصر بمشيئة الله وإرادته.

١٠. بالرغم من أن النصر بيد الله تعالى ، فلا بد من التضحيات ولا بد من إعداد العدة وبذل الغالي والرخيص في سبيل الوصول إلى مرضاة الله ونصره.

١١. هناك الكثير من الآيات والأحاديث تحمل في طياتها البشائر بأن الأمة الاسلامية في يوم من الأيام ستنتصر على أعدائها، وسيتحول ضعفها إلى قوة، وهزيمتها إلى نصر، وكلنا أمل أن نكون

كانت هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا المتواضع، وإننا نأمل أن يكرمنا الله تعالى بأن نرجع إلى الطريق الذي بينه لنا القرآن الكريم والمنهج الذي رسمه لنا حتى نرى ذلك النصر الموعود وقد تلألأ في سماء بلاد المسلمين، رافعا عنهم تلك الآلام والأوجاع والظلم، فهو خير من سئل وأكرم من أعطي، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ايات المعية في القران الكريم دراسة موضوعية ، ا.م.د.محمد شاكر الكبيسي – الجامعة العراقية – كلية الآداب مجلة مداد الآداب العدد الخامس

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت, ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣. الافصاح في فقه اللغة، موسى الصعيدي وحسني عبد الفتاح، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٩م.

٤. البرهان في علوم القران للزركشي (ت :٧٩٤ هـ) المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط١ ،١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م ، ج٤.

٥. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد العليم المحاوي، مطبعة حكومة, الكويت، ١٩٧٢م.

٦. التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٧. تفسير ابن فورك : (ت : ٤٠٦ ه) دراسة وتحقيق : علال عبد القادر بندوش (ماجستير) المملكة العربية السعودية / جامعة ام القرى ط١ :١٤٣٠ هـ،٢٠٠٩ ,

٨. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي, مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٩. تفسير المنار, محمد رشيد بن عبلي رضا خليفة القلموني الحسيني, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٩٠م.

١٠. تقسيم الحجرات –الحديد : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : ١٤٢١) ،دار الثريا ، الرياض ، ط : ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤ م .

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي, دار

هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة, ط١, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, ط٢, ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي, تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية - بيروت, ط١, ١٤١٥هـ.
١٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة, دار الفكر العربي, بيروت.
١٦. صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي - بيروت, ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
١٧. صلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدمغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل, الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م.
١٨. العزفُ على أنوار الذِّكر، معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة، محمود توفيق محمد سعد.
١٩. فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني, دار ابن كثير, دمشق, ط١, ١٤١٤هـ.
٢٠. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.
٢١. كتاب العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال, بيروت.
٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ,محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري, دار الكتاب العربي - بيروت, ط٣, ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. الكشف والبيان عن تفسير القران : للثعلبي ،(ت :٤٢٧ ه) تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور : دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢ه - ٢٠٠٢ م ،ج٥ .
٢٤. الكليات مجمع معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن

موسى الحسيني الكفوي, إعداد: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢, ١٩٩٣م.
٢٥. اللباب في علوم الكتاب ، ابو حفص بن عادل ، تحقيق عادل الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية / بيروت ،ط١ ،ت ١٤١٩ هـ ج ٣ .
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١, م١٩٩٧.
٢٧. مجمل اللغة، احمد ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن, الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
٢٨. المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط١/١٤١٢ هـ.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي, تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفائدة, ١٩٧٩م.
٣٠. المعية الالهية في ضوء القران الكريم معانيها ودلالتها د.ناصر بن محمد عبد الله الماجد ، مجلة الدراسات القرآنية العدد ١٠ ١٤٣٣ هـ.
٣١. مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, دار احياء التراث العربي, بيروت, ط٣, ١٤٢٠هـ.
٣٢. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى القارئ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، سلسلة خزانة دار صداها للمخطوطات, ١٩٨٨م.